



# قائد الثورة



اليوم نحتفل بالذكرى الـ 48 لإطلاق أول رصاصه من مارذ الثورة لتنتهي حكم الإمامة الكهنوتي الرجعي إلى الأبد وتعلن ميلاد عهد يعني جديد صنعته الثوار بالتضحيات والنضال الوطني الشاق من أجل الحرية والاستقلال والتخلص من الإمامة والاستعمار..

تفجرت الثورة بفضل كوكبة من المناضلين على رأسهم مناضلو تنظيم حركة الضباط الأحرار في المدرسة الحربية وكتائب المدفعية والمدركات والتي كانت تضم عدداً من الضباط الذين كان لهم الدور الأكبر في تفجير الثورة ودحر النظام الإمامي البغيض، وفتحو أمام الشعب اليمني صفحة مشرقة من التاريخ بعد تحطيم الأغلال التي كبل بها نظام الاستبداد والشعب والوطن..

كتب/ محمد قائد الغريزي

ولخص الباحث الغليسي من خلال الوثائق والمعلومات الجديدة إلى أن علي عبدالمغني إضافة إلى كونه قائد تنظيم الضباط الأحرار فإنه أيضاً كان قائد ثورة سبتمبر وصاحب القرار في قيادتها منذ اليوم الأول لقيامها وحتى تاريخ استشهاده، وترجع الدراسة بأنه قد اغتيل في ٤ أكتوبر ١٩٦٢م في وادي الأشراف المحاذي للسد بمحافظة مأرب

وأهداف سياسية، وأن خروجه إلى مأرب لم يكن لقتال الملكيين كما تقول أغلب الآراء السابقة وإنما كان بهدف الوصول إلى محمية ببحان الملاصقة لمأرب على حدود الجمهورية وإبرام اتفاق مع أميرها الشريف البهيلى ليؤمن الثورة من أي خطر قد يأتيها من تلك الثغرة الحساسة وليقطع الطريق على أية محاولة قد يقوم بها الإمام الفار من تلك المنطقة الاستراتيجية.

توزيع الأدوار

أما اللواء صلاح الدين المحرزى قائد الكتائب المصرية في اليمن فيقول في مذكراته التي رصدها في كتابه «الصمت الحائر وثورة اليمن» قصة قيام الثورة السبتمبرية ضد حكم الإمامة والاستبداد:

## د. الغليسي: الشهيد علي عبدالمغني أول من فكر بالتنظيم

قال عبدالمغني أول من فكر بالتنظيم

الشامي: قال عبدالمغني لنقم بالثورة وليكتب التاريخ أن الملازمين هم من فجروها

في هذا الاستطلاع الذي أعدهناه بمناسبة العيد الـ 48 لثورة ٢٦ سبتمبر سنتناول أحد أهم قادة هذه الثورة ومحرها الحقيقي.. إنه الملازم الشهيد علي عبدالمغني أحد أبرز قادة تنظيم الضباط الأحرار الذي فجر الثورة..

تشكل تنظيم الضباط الأحرار من مجموعة من الضباط في المدرسة الحربية أو الكلية الحربية في العرضي والتي كانت خاضعة للإمام وظل يعمل سرا في المدن وبين الوطنيين الشرفاء وبعد أن تأكد للضباط موت الإمام أحمد اتجهوا إلى البدر ولي العهد الذي سيخلف أبيه وبعد أن ألقى خطابه بمناسبة توليه المنصب خلفاً لوالده وأكد أنه سينتجح نهج أبيه رفضاً لتحقيق أية إصلاحات في البلاد تأكد للضباط الأحرار سلامة وصحة توجههم بالقيام بالثورة واسقاط النظام الإمامي وذلك بعد فشلهم بإقناع الإمام الشاب البدء بالتغيير وتصحيح مسار نظام الدولة.. عندها صمم قادة الثورة على تحديد ساعة الصفر للقيام بالثورة ضد الظلم والاستبداد الجائئ على صدور الشعب ولأن رياح التغيير وارتفاع رايات الثورات في العالم وخاصة في الوطن العربي كانت تهب وجدان الشارع العربي وتيقض الشعوب.. كل ذلك ساعد في دعم الثورة بعد أن ألفت هذه الثورات بظلالها على الساحة الداخلية في اليمن آنذاك، ومظلماً نجاح تنظيم الضباط الأحرار في صنعاء بتفجير ثورة ٢٦ سبتمبر بعد عدد من التراكبات النضالية لعدد من قادة الثورة من حركة التنوير داخل وخارج الساحة اليمنية كانت أيضا المناطق الجنوبية الخاضعة للاستعمار هي الأخرى متأثرة بما يجري من حولها حيث بدأت القوى الوطنية والنقابات العمالية تتشكل على صورة تجمعات أدبية وثقافية ونقابية قبل أن تتحول إلى سياسية وحركة مسلحة تقاوم الاستعمار البريطاني.

أول من فكر في التنظيم

يقول الدكتور سعيد حميد الغليسي استناداً للتاريخ الحديث والمعاصر المساعد بجامعة صنعاء في رسالته لنيل الدكتوراه حول «ثورة سبتمبر اليمنية».. قاداتها وصراعاتها الداخلية والخارجية ١٩٦٢-١٩٧٠م): إن الشهيد علي عبدالمغني هو أول من فكر في التنظيم العسكري الثوري- تنظيم الضباط الأحرار- حيث بدأ الملازم علي عبدالمغني بإقناع نفر قليل من رفاقه العسكريين المتعنين للفكر التحرري والفكرة وعمل على مساعدتهم في استقطاب الضباط الوطنيين الصغار وتم تأسيس تنظيم عسكري سري عرف بتنظيم الضباط الأحرار في بداية النصف الثاني من العام ١٩٦١م وكانت قيادته في معظمها بعفوية وأما منسبوه فقد كانوا خليطاً من البعثيين والحركيين «أي حركة القوميين العرب» والماركسيين، فضلاً عن العديد من الضباط الذين لم تكن لهم أية انتماءات حزبية حسب الباحث.

السيطرة على القيادة

ويؤكد الباحث الغليسي في دراسته التي نال بموجبها درجة الدكتوراه وأشرف عليها الدكتور صالح علي باصره وزير التعليم العالي والبحث العلمي: لقد تولى قادة التنظيم بزعماء الشهيد علي عبدالمغني عملية الإعداد للثورة بسرية تامة وفي نهاية العملية انصلوا- بحدز- بالقيوى الوطنية المحررة مستغلين ترك قاداتها الفعليين «قادة التنظيم» المقر القيادي بسبب انشغالهم في معالجة التطورات المفاجئة التي ظهرت منذ اليوم الأول لتحركهم الأول لقيام الجمهورية وبالذات أولئك الذين استعان بهم واحتاج إليهم لتنظيم الضباط الأحرار لمساعدته في عملية تفجير الثورة إلى السيطرة على قيادة تلك الثورة مستغلين ترك قاداتها الفعليين «قادة التنظيم» المقر القيادي بسبب انشغالهم في معالجة التطورات المفاجئة التي ظهرت منذ اليوم الأول لتحركهم الأول لقيام الجمهورية وبالذات أولئك الذين استعان بهم واحتاج إليهم لتنظيم الضباط الأحرار لمساعدته في عملية تفجير الثورة إلى السيطرة على قيادة تلك الثورة، وبالرغم من أن الدخلاء على التنظيم الذين استعين بهم ونصبوا أنفسهم على رأس القيادة العسكرية للثورة.



ناضلنا ضد الملكيين في

حرض والمحابشة دفاعاً عن ثورة سبتمبر

اختار الثوار الموت ليحيا الشعب

لن نسمح لأحد بأن يخرجننا عن أخلاقنا كيميئين

أخواننا الشماليون ناضلوا في الشيخ عثمان وعدن

والضالع ضد الاستعمار

بعض «الصعاليك» يغالطوننا.. سوف ينتهون لأن هذه الأرادة موجودة في شعبنا اليمني، يؤمن بها وقد تم أهلها الدم والذي هو أعلى شيء في الحياة.. سوف نتوحد.. أيضاً تواجهنا العقبات والأعداء؟

ويخاطب الشهيد علي عنتر الجميع في كلمة ألقاها بالمهرجان الشعبي الذي أقيم عام ١٩٦٨م بمدينة كرتير: عليكم أن تعرفوا أن الشهداء الذين سقطوا في «صرواح» هم من أجل عزك هنا، والشهداء الذين سقطوا على هذه الساحة في مدينة «كرتير» هم من أجل عزة المواطن في «صنعاء».

حقيقة الثورة

وحول قضية حتمية الوحدة اليمنية يقول الشهيد عنتر: في عامي ١٩٤٨م و١٩٥٦م كانت الحركة الوطنية اليمنية وفي سبتمبر ١٩٦٢م كانت الثورة اليمنية، وكلنا يتذكر أن أبناء الجنوب ذهبوا للزود عن ثورة سبتمبر آنذاك وسقط منهم الكثير في جبال صرواح واحة في مناطق «أقصى الشمال».. وثورة أكتوبر ١٩٦٣م يمنية وكلنا يعرف أنه لولا ثورة ٢٦ سبتمبر ما كانت ثورة ١٤ أكتوبر ولا انتصرتنا

تقول نحن المناضلين: «الفضل يعود إلى الرواد الأوائل الذين قدموا أنفسهم في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م لتفجير الثورة في صنعاء، هذا الضوء، هذا الشعاع، هذا الأمل الذي أعطى لنا، انطلقنا بعده للنضال وكنا كلنا ثقة: طالما صنعاء ورأنا سننتصر في عدن.. وهذا ما قاله أيضاً المناضل الكبير عبدالناصر: «ما مع بريطانيا إلا أن نرحل وتأخذ عصاها وتخرج من اليمن».. ولهذا تحية ولف تحية للذين اتخذوا القرار عشية ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م وحملوا أسلحتهم وتقدموا! راضين للموت من أجل حياة الشعب اليمني ود أوكار الإمامة والذين حينها أعلنوا انطلاق المارد الجبار في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م من صنعاء الثورة، ونحن نقول إن الانتصار العظيم الذي حققته قوى الثورة اليمنية -شمالها وجنوبها- يعود الفضل فيها -بالدرجة الأولى- لرجال ٢٦ سبتمبر أيضاً كانوا، يجب أن نكتب عنهم الكثير والكثير ويجب أن نبني لهم تماثيل ونصباً لأننا لا ننسى في الحياة بشيء كما تفخر بهم قدموا أنفسهم من أجل حياة وسعادة هذا الشعب وبقاء هذا الشعب ورفعة هذا الشعب وتطوره.. هذا ما نريده.. ولا نسمح لأي أحد أن يجر جرننا لأن نخرج عن أخلاقنا كيميئين ولنا تاريخ.. إننا يجب أن نكون صادقين وكل واحد منا يضع نفسه في المكان الحقيقي.. نعتز ف بهذه الأشيء لأنها هي التي تحطرت لنا الأساس لأننا اذا كذبنا على بعضنا البعض لا أحد منا سيحترم الثاني.

نعم للثورة

وحيثما سُئل الشهيد علي عنتر في إحدى المقابلات التلفزيونية عن: هل هناك مساعدة من قبل الشطر الشمالي من الوطن وكيف كانت؟ أجاب:

إن الثورة اليمنية في الشمال والجنوب مترابطة وهناك حركة وطنية موجودة في الشمال كانت علاقتها قوية بالحركة الوطنية في الجنوب وساهمت بالحركة الوطنية في ثورة سبتمبر وساهمت الحركة الوطنية في ثورة أكتوبر، والنصر الذي حققناه يعود فضلها بالدرجة الأولى للحركة الوطنية الثورية في شمال الوطن التي ساهمت في دعم نضالنا في مرحلة حرب التحرير.. الحركة الوطنية اليمنية واحدة والقائد بالدرجة الأولى لصالح الشعب اليمني ولهذا نقول: نعم.. إنه يوجد دعم بالدم وبالمال للثورة في الشطر الجنوبي.

واحدية النضال

توضيح أكثر لهذه الحقيقة نجدها في موضع آخر من ذكريات الشهيد علي عنتر حيث يقول: لا يفهم أننا كنا وحدنا في الشطر الجنوبي ناضل.. قلت لكم إن الطلعة السياسية موجودة منذ بداية الثورة سواء أكانت في ٢٦ سبتمبر أو ثورة ١٤ أكتوبر.. منذ البداية ناضلنا في «حرض» وفي «صرواح» و«الحابشة» في الشطر الشمالي وفي كل جبل من جبال اليمن.. ناضلنا ضد الملكيين في الدفاع عن ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وناضل اليمنيون من الشطر الشمالي هنا في عدن والشيخ عثمان والمحال والضالع وفي كل جبل من جبال الشطر الجنوبي من الوطن.

وأضاف: على أن هذه الثورة كانت بداية حقيقية لوحدةنا الحقيقية وأنا أقول لكم إننا سنتوحد وإذا كان هناك

في أجواء من الأفراح والانتصارات تحتفل بلادنا بالذكرى الثامنة والأربعين لثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة.. الثورة التي أعادت للتاريخ اليمني اعتباره وفتحت أمام الوطن بوابة الحد والرقى والتقدم.. بعد أن أزاحت كابوس النظام الكهنوتي المختلف الذي ظل يعيث في الأرض فساداً وينهب الخيرات، ويزرع الشرور ويمارس ضد الشعب أقسى صنوف القهر والظلم الاجتماعي.

لقد شكلت ثورة سبتمبر نقطة انطلاق وانعقاد للوطن والشعب من برائن أكثر الأنظمة الكهنوتية ظلما وتخلفاً.. إذ فتحت الباب على مصراعيه أمام أبناء الشعب اليمني شماله وجنوبه ليدخلوا زمناً وعهداً جديدين لرفض الواقع المرير الذي كانوا يعيشونه.. وكما انتصرت الثورة السبتمبرية وأقامت نظامها الجمهوري على الجزء الشمالي من الوطن، فقد كذلك قد انتصرت بالإرادة ورغبة أبناء الجزء الجنوبي من الوطن للتحضر من الاستعمار البريطاني البغيض الذي ظل لأكثر من قرن وربع القرن يهب ثروات الأرض وخيراتنا ويقتل ويشرد أبناء الوطن دون رحمة، إذ وفر انتصار الثورة السبتمبرية السد والحصن المنيع لقيام وانتصار الثورة الاكتوبرية الخالدة التي قامت من على قمم وجبال ردفان الابية بقيادة الشيخ المناضل راجح بن غالب ليوثة شهيد الثورة الاكتوبرية الأولى.

إن عظمة وقيمة الثورة السبتمبرية الأم ليست محصورة بانتصارها في ذلك اليوم التاريخي من العام ١٩٦٢م، يوم أن دك الضباط الأحرار قصر البلاشاق وأعلنوا قيام الثورة على ذلك الجزء العزيز من الوطن.. وإنما مكانتها تكمن أيضاً في كونها حاضنة الثورة الاكتوبرية وسندها القوي، إذ تؤكد القواعد والمنطق أنه لولا الترابط الجلي والعميق بين ثورتي سبتمبر

## 26 سبتمبر .. انتصارات تجدد

د. قاسم محمد لوزة\*

وأكتوبر، ما كان للأخيرة أن تقوم أو تنتصر على أعنى قوة استعمارية في الشرق الأوسط.. إن الاحتفال بذكرى قيام وانتصار ثورة السادس والعشرين من سبتمبر هذا العام يكتب أهمية وخصوصية في أكثر من اتجاه، أهمها أنه يأتي في ظل تحقيق إنجازات هائلة سياسية وتنموية تحققت للوطن في ظل قيادته التاريخية الغذة ممثلة بفخامة الرئيس المناضل الرمز علي عبد الله صالح حفظة الله، وهي إنجازات يصعب حصرها والإحاطة بها في حيز وبمعالجة كئذه.

أما فاني الخصوصية التي تميز احتفالات هذا العام فتتمثل في جملة التحديات التي تواجه مسيرة الثورة من قبل جهات وأطراف عدة ظلت تتناسب الوطن وثورته العداء والبغض

وأبرزها تحديات أزلام النظام الكهنوتي البائد الذين قضى عليهم شعبنا في يوم الثورة وفي حصار السبعين يوماً.. إضافة إلى الذين يحاولون اليوم أن يظلوا بروؤسهم ودعواتهم الشيطانية الحاملون بعودة الكهنوت والإمامة، المدعومون من بعض الجهات الخارجية التي تضرر لشعبنا ووطننا حقداً كبيراً.

كما أن من التحديات الأخرى خطر إرهاب القاعدة الذي يحاول استغلال الأوضاع المحلية لإفارة القلاقل والزوابع الأمنية.. إضافة إلى تحدي العناصر الخارجة على النظام والقانون ودعواتهم الرجعية المناوئة للوحدة والديمقراطية ممن يحملون بعودة عجلة التاريخ ليس إلى ما قبل الثاني والعشرين من مايو ٩٠م ولكن إلى ما قبل الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر)، إذ نراه يتكبرون عن الجنوب ويمتدونه وعن ثورة أكتوبر صلتهما الوثيقة بسبتمبر ويتسبون من أنفسهم أو صياء على الجنوب وأمله وهم في حلم واهم بأنهم سيحققون ما يريد منهم الاستفادة من الظروف الاستثنائية التي يمر بها الوطن، فنجدهم يمدون أياديهم إلى أيادي أعدائهم من المتشددين والمتطرفين في علاقة غريبة ومشبوهة مهزيلة.

إن الوطن وهو يحتفل بعيد ثورته الباسلة وإن كان يستشعر حجم المخاطر المحدقة به إلا أنه يستشعر أيضاً ثقته بحتمية انتصاره وبفشل جميع المراهقات والمؤامرات التي تستهدفه.. فالشعب يعول الكثير على المخلصين من أبناء هذه الأمة وعلى حنكة وشجاعة وعظمة القيادة الحكيمة ممثلة بالزعيم الفذ المناضل علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية. □

\*رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام- عضو اللجنة الدائمة- وكيل محافظة لحج